

بالتجارب المشهور والاقبسة الصحيحة فان الصلاة والزكوة  
 يحصل بها خير الدنيا والاخرة ويجلبان كل خير ويدفعان كل شر  
 فهذا الكلام في بيان اثره لا يحصل بتلك الاسباب المحرمة لا خير  
 محض ولا غالب ومن كان له خبرة باحوال العالم وعقل يتفق ذلك  
 يعيننا لا شك فيه واذا ثبت ذلك فليس علينا من سبب التأثير لحيانا  
 فان الاسباب التي يخلق الله بها الحوادث في الارض والسما ولا  
 يحصرها على الحقيقة الا هو اما اعيانها فلا ريب وكذلك انواعها  
 ايضا لا يضبطها المخلوق لسعة ملكوت الله تعالى ولهذا كانت  
 طريقة الانبياء عليهم السلام انهم يأمرون الخلق بما فيه صلاحهم  
 وينهونهم عما فيه فسادهم ولا يشغلونهم بالكلام في اسباب  
 الكائنات كما تفعل المتفلسفة فان ذلك ليس التعب قليل الغايبه  
 او موجب للضرر ومثال النبي مثل الطبيب دخل على مريض فراهي  
 مرضه فقال لا اشرب كذا واجتنب كذلك ففعل ذلك فحصل عونه  
 من الشفاء والمتفلسف قد يطول معه الكلام في سبب ذلك  
 المرض وصفته وزمه وذم ما اوجبه ولو قال له المريض فما الذي  
 يشفي بي منه لم يكن له بذلك علم تام والكلام في بيان تأثير بعض  
 هذه الاسباب قد يكون فيه فتنة لمن ضعف عقله ودينه بحيث  
 يختطف عقله فيتألمه اذ لم يرزق من العلم والايمان ما يجب  
 له الهدى واليقين ويكفي العاقل ان يعلم ما سوسر المشرك لا يؤثر  
 بحال فلا منفعة فيه اوانه وان اثر فضله اكثر من نفسه ثم سبب  
 قضاء حاجه بعض هؤلاء الداعيين الادعية المحرمة ان الرجل  
 حرم قد يكون مضطرا ضروره لو دعا الله بها مشركا عند وثن  
 لاستجاب له لصدق توجهه الى الله تعالى وان كان تحريم الدعاء  
 عند الوثن شركا ولو استجاب له على يد المتوسل به صاحب الغايبه  
 او غيره لاستغاثته فانه يعاقب على ذلك ويهوي به في النار

اذ لم يعرف الله عنده كما لو طلب من الله ما يكون فتنه له كما  
 ان تعلمه لما سال النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو له بكثرة المال  
 ومنها النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك مرة بعد مرة فلم ينهه  
 حتى دعا له وكان ذلك بسبب شقائه في الدنيا والاخرة وقد قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليسا لي المسالة فاعطيه اياها  
 فيخرج بها فيتأبطها تارة فاما لو ايا رسول الله فلم تعطيه  
 قال يا بون الا ان يسألوني وياي الله لي الخلق فكم من عبد دعا  
 دعاء غير صالح فقضيت حاجته في ذلك الدعاء وكان بسبب هلاكه  
 في الدنيا والاخرة تارة بان يسأل ما لا يصلح له كما فعل بلعام بن بعور  
 وتلقى كثيرا دعوا باشيا فحصلت لهم وكان فيها هلاكهم وتارة  
 بان يسأل على الوجه الذي لا يحبه الله كما قال تعالى ادعوا ربكم  
 تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين فهو تعالى لا يحب المعتدين  
 في صفة الدعاء ولا في المستول وان كانت حاجتهم قد تقضى كما قوم  
 ناجوا الله في دعواتهم بمناجاة فيها جراءة على الله واعتداء  
 بحورده واعطوا طلبتهم فتنة ولما شاء الله تعالى بل اشدين ذلك  
 الست ترمي السحر والطمس والوعين وغير ذلك من المواتات  
 في العالم باذن الله قد يقضى بها كثير من اغراض النفوس ومع هذا  
 فقد قال تعالى ولقد علموا ان اشركوا به ما له في الاخرة من خلاق  
 ولست حسرتا وابد انفسهم لو كانوا يعلمون ولو انهم امنوا وتوكلوا  
 لمشوية من عند الله خير لو كانوا يعلمون فانهم معتزفون بانه  
 لا يضيع في الاخرة وان صاحبه حاسر في الاخرة وانما يستشون  
 في الدنيا وقال تعالى وبتعلمون ما يبصرهم ولا ينفهم كذلك لو لم  
 من الداعيين والسائلين قد يدعون دعاء محرما يحصل معه  
 ذلك الفرض ويؤثرهم ضررا اعظم منه وقد يكون الدعاء محرما  
 ويستجاب له ايضا ثم هذا التحريم والكراهة قد يعلمه الداعي